غاية الكمال في الصفة حتى تولد منه موصوف آخر
فيقع التجريد تارة بمن التجريدية نحو قولهم لي من
فلان صديق حميم فلان مجتاع اللام كناية عن
اسامي الاناسي وباللام كناية عن اسامي البهايم
حميمك وتبيك انك تتهم لامره كان فلانا بلغ في
وصف الصداقة غاية قصوى فتولد منه صديق
آخر وتارة بالباء التجريدية نحو قولهم لئن سألت
فلانا لتسألن به البحر كانه صار في الجود بحرا
فتولد منه بحر آخر وتارة بباء المصاحبة نحو قول
الشاعر في البحر الطويل شوهاء تعدو بي الى
صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرحل يقال
امراة شوهاء اي مليحة حسناء وفرس شوهاء
اي موصوفة بصفة محمودة قيل هي سعة اشداقها
وقال ابن القطاع شاه الفرس حسنت وايضا
اتسعت منخراها وايضا طال عنقها وايضا
اتسع فمها انتهى فالكل صفة محمودة في الفرس
وقيل معناها كريهة المنظر وفيه نظر والعدو
في تعدو به العدو والوغى الحرب بمستلئم اي لابس
اللامة وهي الدرع والباء للمصاحبة داخلة

على المنتزع من المتكلم الموصوف بكمال التهيؤ للحرب
ومثل صفة لمستلئم او حال من فاعل تعدو
والفنيق المرحل الفحل المشخص من مركبه وتارة
بفي نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اي للذين
كفروا في النار دار دوام البقاء كان النار في نفسه
وكونها دار الخلد غاية فتولد منها دار خلد اخرى
وتارة بلا شيء منها كما في مخاطبة الانسان نفسه
نحو ما تركت دقيقة من المناهي فكيف تلحي اللذة
بتلك المعاصي تركه لشيوعه واعلم انه قد اختلف
في مجامعة التجريد كلا من الالتفات والكناية
فجوزها بعض ومنعها بعض والحق انه يجامع الكناية
دون الالتفات لان الالتفات يقتضي اتحاد المعنيين
والتجريد تغايرهما ومنها المبالغة المقبولة اذ المردودة
من المقبحات لا من المحسنات والمبالغة مطلقا
ولذا اظهر في مقام الاضمار في اللغة عدم التقصير في
امر وفي الاصطلاح ادعاء بلوغ الوصف حدا
مستحيلا او مستبعدا في القوة متعلق بحدا
او الضعف وهي اي المبالغة تبليغ من البلاغ
بمعنى الكفاية ان امكن المدعى عادة نحو قول امرئ

Copyright © King Saud University